

شرح كشف الشبهات (71) لمعالي الشيخ صالح آل الشيخ - عقيدة

- كبار العلماء

صالح آل الشيخ

المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ صالح بن عبدالعزيز بن محمد بن ابراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ طروحت كتب الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله. شرح كشف الشبهات الدرس السابع عشر والله - [00:00:00](#)

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. قالشيخ الاسلام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله تعالى. وتفيد ايضا ان المسلم المجتهد اذا تكلم - [00:00:18](#)

كفر وهو لا يدرى فنبه على ذلك فتاتب من ساعته انه لا يكفر كما فعل بنو اسرائيل والذين سألوا النبي صلى الله عليه وسلم وتفيد ايضا انه لو لم يكفر فانه يغلوظ عليه الكلام تغليظا شديدا كما فعل الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:00:32](#)

والمسركين شبهة اخرى يقولون ان النبي صلى الله عليه وسلم انكر على اسامه قتل رجل قال لا الله الا الله انكر على اسامه قتل رجل قال لا الله الا الله - [00:00:51](#)

وقال له فقتلته بعد وقال له اقتلته بعد ما قال لا الله الا الله؟ وكذلك قوله امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا الله الا الله واحاديث اخرى في الكف عن من قالها. ومراد هؤلاء الجهلة ان من قالها لا يكفر ولا يقتل ولو فعل ما فعل - [00:01:05](#)

ولو فعل ما فعل ومراد هؤلاء الجهلة ان من قالها لا يكفر ولا يقتل ولو فعل ما فعل فيقال لهؤلاء الجهلة معلوم ان النبي صلى الله عليه وسلم قاتل اليهود وسباهم وهم يقولون لا الله الا الله وان وان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتلوا بني حنيفة وهم - [00:01:28](#)

يشهدون ان لا الله الا الله وان محمدا رسول الله. ويصلون ويدعون الاسلام. وكذلك الذين حرّقهم علي ابن ابي طالب بالنار. وهؤلاء الجهلة مقررون ان ان من انكر البعث هؤلاء الجهلة يقولون وهؤلاء الجهلة يقررون ان من انكر البعث كفر بهم وقتل ولو قال لا الله الا الله - [00:01:48](#)

ان من انكر شيئا من اركان الاسلام شيئا وان من جحد شيئا من اركان الاسلام كفر وقتل ولو قالها فكيف تنفعه؟ فكيف لا تنفعه اذا جحد فكيف لا تنفعه اذا جحد شيئا من الفروع؟ اذا جحد فرعا من الفروع ولا تنفعه اذا جحد التوحيد الذي هو اصل دين الرسل ورأسه. ولكن - [00:02:08](#)

فان اعداء الله ما فهموا فكيف لا تنفعه اذا جحد فرعا من الفروع؟ وتنفعه وتنفعه اذا جحد التوحيد الذي هو اصل دين الرسل ولكن اعداء الله ما فهم مو معنى الاحاديث - [00:02:28](#)

فاما حديث اسامه فانه قتل رجل ادعى الاسلام بسبب انه ظن انه ما ادعى الاسلام الا خوفا على دمه وما له والرجل اذا اظهر الاسلام وجب الكف عنه حتى يتبيّن منه ما يخالف ذلك. وانزل الله تعالى في ذلك يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبيّنوا - [00:02:43](#)

اي فتثبتوا والایة تدل على انه يجب الكف عنه والثبت. حتى يتبيّن منه ما يخالف ذلك. حتى اذا تبيّن منه وما يخالف ذلك قتل قوله فتبيّنوا. ولو كان لا يقتل اذا قالها لم يكن للثبات معنى - [00:03:03](#)

لم يكن للثبات معنى وكذلك الحديث الآخر وكذلك الحديث معناه ما ذكرناه ان من اظهرت ام ان من اظهر التوحيد

والاسلام وجب الكف عنه حتى الى ان يتبيّن منه ما ينافق ذلك. والدليل على هذا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم. نعم.

ادقتنه بعد ما قال لا الله الا - 00:03:21

الا الله وقال امرت ان اقاتل الناس حتى يشهد حتى يقولوا الا الله الا الله هو الذي قال في الخوارج اينما لقيتهم فاقتلوهم لأن

ادركتم لاقتلهم مع كونه من اكثرا الناس عبادة وتهليلا وتسبيحا - 00:03:43

وحتى حتى ان الصحابة يحقرن صلاتهم عندهم وهم تعلموا العلم من الصحابة فلم تنفعهم لا الله الا الله ولا كثرة العبادة ولا ادعاء

الاسلام لما ظهر منهم مخالفة الشريعة وكذلك ما ذكرناه من قتال اليهود وقتل الصحابةبني حنيفة وكذلك اراد النبي صلى الله عليه

وسلم ان يغزو بي - 00:03:57

مصطلح لما اخبره رجل انه منع الزكاة حتى انزل الله يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا وكان الرجل كاذبا علي كل هذا؟

كل هذا يدل على ان مراد النبي صلى الله عليه وسلم من الاحاديث التي احتاج بها ما ذكرنا. بارك - 00:04:17

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه اما بعد فهذه صلة الجواب

عن الشبه التي ادلى بها المشركون في ان من قال لا الله الا الله - 00:04:36

فانه لا يكفر ابدا ولو فعل ما فعل لان لا الله الا الله تدخله في الاسلام. وفي اثناء ذلك ساق الشيخ رحمة الله قصة ذات انواط والحديث

في ذلك واخذ منها - 00:05:05

ثلاثة فواحد تذكرنا الفائدة الاولى في تلك القصة ان المسلم بل العالم قد يقع في انواع من الشرك لا يدرى عنها فتفيد التعلم والتحرر

ومعرفة ان قول الجاهل التوحيد فهمناه ان هذا من اكبر الجهل ومكائد الشيطان وقد تقدم لنا - 00:05:25

الكلام على هذه الجملة قال رحمة الله تعالى واجل له المثوبة ورفع درجته في الجنة في الفائدة الثانية وتفيد ايضا يعني تلك القصة

قصة النواب تفيد ايضا ان المسلم اذا تكلم بكلام كفر وهو لا يدرى فنبه - 00:05:50

على ذلك فتاتب من ساعته انه لا يكفر لان هذا الكلام الذي طلبوه قال في معناه عليه الصلاة والسلام قلت والذي نفسي بيده اجعل لنا

الله كما قال اصحاب موسى لموسى اجعل لنا الها كما لهم الهة - 00:06:11

من طلب الها مع الله جل وعلا فانه يطلب عبادة ذلك الله فكفره يكون بعبادته غير الله جل وعلا ومعلوم ان الطلب متصل بالمطلوب

اتصال لازم الملزوم ولهذا نستفيد منه ان - 00:06:33

الكافرة ان الكفر اذا كان مورده القول فان صاحبه اذا نبه عليه وهو جاهل به فتاتب من ساعته فانه لا يؤاخذ بذلك يعني لا يكفر قول

كفري. لانه جاهل بهذا القول. وذلك اذا نبه - 00:07:00

فتتبه اذا قيل له هذا كفر والدليل على ذلك كذا او اجمع العلماء على كذا او قال الائمه كذا تتتبه فانه لا يكفر بذلك لان مورد الغلط في

اللسان والجهل يعذر عنه يعذر به صاحبه في مثل هذا - 00:07:31

مع عذر النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة في قولهم بل انكر عليهم عليه الصلاة والسلام وغلظ الكلام عليهم شديدا. فافاد كما قال

الشيخ رحمة الله تعالى ان المسلم اذا تكلم بكلام كفره وهو لا - 00:07:51

وقوله وهو لا يدرى راجعة الى انه لا يدرى انه مؤاخذ بقوله ذلك لا يدرى ان كلامه كفر وان كلامه لا يجوز له ان يقوله و الجهل راجع

الى جهتين - 00:08:11

جهة الحكم بان قوله لا يحل او ان قوله كفر والجهة الثانية راجع الى الحكم عليه بما قاله والاحكام الشرعية المتعلقة بالنوع

الاول لا بالنوع الثاني يعني انه اذا كان جهله وعدم درايته راجعة - 00:08:38

الى انه لا يعلم ان هذا الكلام لا يحل له لا يعلم ان هذا الكلام لا يجوز له. لا يعلم ان هذا الكلام كفر. فانه اذا نبه فتبه فانه يعذر بذلك

- 00:09:12

واما اذا علم انه لا يجوز له ذلك. ويقول اعلم ان هذا كفر ان هذا لا يجوز. ولكن لا ادرى ان هذا اوصل القائل الى درجة الكفر لا ادرى

اني اصير كافر بك كافر اني اصير كافرا بذلك. فهو يدرى انه محروم - 00:09:26

ولكن لا يدرى انه يصير كافرا بذلك فهذا لا يعذر به مثل من يقول ادري ان القذف محرم لكن لا ادري اني اجلد فهذا لا يعذر بجهالة يقول ادري قد طف اخوه في - 00:09:50

فإذا هنا عدم الدراءة بالحكم الشرعية اذا كان مردها الى عدم الدراءة بحرمة القول عدم الدراءة ان القول حرام كبيرة كفر وهذا يعذر به في مسائل كثيرة واما اذا علم الحكم - 00:10:20

ولكن جهل انه يجب عليه الحد بهذا او انه يكفر بهذا فانه لا يؤخذ يكفي فانه يؤخذ فيكتفي عدمه فيكتفي درايته انه لا يحل له هذا القول وهذا له تطبيقات كثيرة في القواعد الفقهية في - 00:10:58

تقسيم عدم الدراءة او الجهل الى جهل بالحكم والى جهل بعقوبة الحكم معلوم ان انه اذا كفر فانه يصبح مرتدًا يستتاب فان قاتب والا قتل وفي بعض سور الكفر يقتل زنادقة - 00:11:23

ولا تقبل منه توبته. فلو قال انا اعلم ان الكلام حرام. لكنني اجهل اني اذا قلت ذلك اصبحت مرتدًا او اني أصبحت زنديقا اقتل بهذا الكلام فانه لا يعذر فانه - 00:11:49

يعذر اذا كان يجهل الحكم. فإذا قال مثلاً في الزنا انا اعلم ان الزنا حرام لكنني لا ادري ان الزاني المحسن يرجم فهنا لا يعذر بجهالته ولكن يعذر اذا قال انا لا اعلم انه حرام. وهذا تفريق مهم في مسائل كثيرة عند العلماء - 00:12:09

والفقهاء في عدم دراءة بعض المسائل. فان عدم دراءة الحكم اصلاً شيء وعدم دراءة الحكم على صاحبه او العقوبة المقدرة على صاحبه وابنائه ذلك هذا شيء اخر. فلهذا قال الشيخ رحمة الله هنا - 00:12:37

تفيد ايضاً ان المسلم اذا تكلم بكلام كفر وهو لا يدرى فنبه على ذلك فتات من ساعته انه لا يكفر كما فعل بنو اسرائيل والذين سألوا النبي صلى الله عليه وسلم فان - 00:12:57

بني اسرائيل نبهوا فتبنتهم وان الصحابة الذين كانوا حدثاء بکفر نبهوا فتبنتهم. الفائدة الثالثة قال وتفيد ايضاً انه لو لم يكفر فانه يغفل على الكلام تغليظاً شديداً كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:13:15

يغلب عليه الكلام تغليظاً شديداً وجه التغليظ الشديد ان ذاك تعذيب ومعلوم ان باب التعذير يكون يعني التعذير في الشريعة يكون بالقول ويكون بالفعل ويكون بالمال القول بان يقال له كلام يؤنبه كلام شديد - 00:13:39

قوي وبال فعل اما بضرب او بهجر او باشباه ذلك. وبالمال باخذ بعزم ماله تعذيراً له. وهذا من جهة القاضي فإذا كان كذلك فالتعذير في الشريعة مطلوب لمن وقع منه المنكر بحسب الحال - 00:14:10

فهؤلاء كان قولهم قبيحاً وكان طلبهم قبيحاً اذ طلبوا الله مع الله جل وعلا. فلهذا قال النبي عليه الصلاة كلام الله اكبر انها السنن قلتم والذي نفسي بيده كما قال اصحاب موسى لموسى اجعل لنا - 00:14:36

الها كما لهم الله وهذا الكلام قد يقال ان ظاهره ليس بشديد وان ظاهره ليس فيه تعذير ولكن هذا ليس ب صحيح بل المسلم الموحد اذا قيل له الذي احب التوحيد - 00:14:59

دخل في دين الله بلا الله وقد فقه هذه الكلمة اذا قيل له انت طلبت لها مع الله جل وعلا فان هذه الكلمة تتفتر لها القلوب فهي اعظم مما لو قيل له اسكت او قيل له انت كذا وكذا بل قيل له انت طلبت لها مع الله جل وعلا ومع - 00:15:18

انه ما دخل في الدين الا للتوحيد الا للسلام الوجه لله جل وعلا وحده دون الالهة المتعددة فلهذا الواضح في حال الواقع في المنكر نوع من التعذير. فمن وقع في باطل فقيل له انت وقعت في - 00:15:41

كذا وكذا وكذا تأنيباً له فان هذا نوع من التعذير الشديد. وتغليظ الكلام بما يناسب الحال اذا افادت انه لو لم يكفر فانه يغفل عليه الكلام تغليظاً شديداً. كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:16:04

هذا انتهاء احد الاجوبة على تلك الشبهة ويتصدى بتلك الشبهة التي مرت معنا قبل درسین وهي قولهم انتم تكفرون بالشرك من قال لا الله الا الله وان محمداً رسول الله وصام وصلى - 00:16:28

وزكي وحج ويكون له اعمال صالحة فلهم شبهة متصلة بتلك الشبهة وهي قولهم وللمشركين وهي قوله وللمشركين شبهة الامر

يقولون ان النبي صلى الله عليه وسلم انكر على اسامة قتل من قال لا اله الا الله - 00:16:49

وقال له اقتله بعد ما قال لا اله الا الله وكذلك قوله الى اخره. وهذا الكلام مع جوابه افاد ان شبهة من احتج بقول النبي صلى الله عليه وسلم اقتلته بعد ما قال لا اله الا الله - 00:17:12

جواب على هذه الشبهة مترب في امور الاول ان يقال لا اله الا الله تدخل في الاسلام ومن دخل في الاسلام بلا الله الا الله فانه ينتظر له حتى يرى - 00:17:35

ايكون اتيا بحقوق لا اله الا الله ام لا فلا الله الا الله لها حقوق واعظم حقوقها التوحيد بل هي في التوحيد مطابقة واذا كان كذلك فان قول القائل لا الله الا الله محمد رسول الله ينتظر به اذا كان خاله - 00:18:04

في معركة او استسلاما او نحو ذلك ولا يعاقب على ما كان منه من الكفر وانما ينتظر به ولهذا قال عليه الصلاة والسلام امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا الله الا الله وان محمدا رسول الله. وجاء في - 00:18:29

الحديث الاخر ايضا قال حرم دمه وماله الا بحقها لا يحل دم امرى مسلم يشهد ان لا الله الا الله وان محمدا رسول الله الا باحدى ثلاث. السيد الزاني و - 00:18:56

قاتلوا النفس والتارك لدینه المفارق للجماعة وقوله الا بحقها التارك لدینه. المفارق للجماعة وهنا امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا الله الا الله كلها متفقة غير مختلفة ولهذا نقول في جواب هذه الشبهة ما ذكره الشيخ رحمه الله ان من قال لا الله الا الله فيما ظاهره انه - 00:19:16

او فينتظر به فان اتى بحقوق لا الله الا الله طفت وان خالف حقها من التوحيد فانه دل على نفاقه وعلى انه انما قالها تعودا. واسامة ابن زيد رضي الله عنهم قاتلا قبل التثبت - 00:19:46

قاتل قبل ان يستفصل وان يرى هل هذا قالها تعودا او قالها على الاسلام حقيقة والجواب الثاني عن هذه الشبهة ان النبي صلى الله عليه وسلم قاتل اليهود وسباهم سواء هم يهود - 00:20:08
قريطة اوبني النظير او يهود خبير قاتلهم عليه الصلاة والسلام وهم يشهدون ان لا الله الا الله او يقولون لا الله الا الله بحسب تفسيرهم بلا الله الا الله - 00:20:33

فعليه الصلاة والسلام قاتلهم على الشرك. قاتلهم على انهم اتخذوا لها مع الله جل وعلا. كما قال تعالى وقالت اليهود عزير ابن الله. وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بافواههم يضاهون قول الذين - 00:20:51

كفروا من قبل فدل على ان قول لا الله الا الله مع عدم تطبيقها مع عدم عملي ما دلت عليه لا ينفع صاحبه لانه خالف مقتضاه كذلك - 00:21:11

بنو حنيفة الذين قاتلهم الصحابة قاتلهم ابو بكر رضي الله عنه فيما قدمنا واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يقولون لا الله الا الله وان محمدا رسول الله - 00:21:34

ويصلون ويدعون الاسلام لكن لما لم يتزموا حكم اداء الزكاة الى خليفة لمين؟ قاتلوا وكان قاتلهم قتال ردة لا قتال بغاة لانهم ادعوا انهم غير بحكم الله جل وعلا باداء الزكاة لخليفة المسلمين - 00:21:47

كذلك الذين حرقهم النبي صلى الله عليه الذين حرقهم علي بن ابي طالب رضي الله عنه بالنار فيما تقدم لهم كانوا يقولون ظاهرا لا الله الا الله محمدا رسول الله - 00:22:14

وهوئاء الجهلة يقولون ان من انكر البعث كفر وقتل ولو قال لا الله الا الله وان من جحد شيئا من اركان الاسلام لام كفر وقتل ولو قالها. يعني ان هؤلاء الذين احتجوا بفعل اسامة - 00:22:29

قالوا ما قاله الفقهاء والعلماء بان من جحد البعث كفر وهنأ من جحد شيئا من اركان الاسلام كفر. فكيف اذا تقولونه هنا يكفر؟ مع قوله لله الا الله وان محمدا رسول - 00:22:45

والله واتيانه بالصلاوة والزكوة والصيام والحج الى غير ذلك. وفي هذه المسألة العظيمة مسألة التوحيد تقولون لا يكفر لا شاك ان هذا

خلق من القول وتناقض والقاعدة عند اهل العلم واحدة. وهي انه من اتى بمكفر قوليا او عمليا او اعتقادا - [00:23:01](#)
او اعتقادى او شك فيما انزل الله جل وعلا على رسوله صلى الله عليه وسلم مما كانت دلالته قطعية فانه يكفر ولو كان اصلح الصلح
بل قد قال الله جل وعلا لنبيه عليه الصلاة والسلام ولقد اوحى اليك والى الذين - [00:23:22](#)

من قبلك لئن اشركت ليحيط عملك ولتكون من الخاسرين بل الله فاعبد. وكن من الشاكرين. قال اه المصنف رحمه الله في بيان
تناقض اهل هذه الشبهة فكيف لا تنفعه اذا جحد فرعا من الفروع؟ يعني كيف لا تنفعه لا اله الا الله؟ محمد رسول الله - [00:23:42](#)
لذا جحد فرعا من الفروع مسألة من المسائل جحد الصلاة جحد الزكاة جحد الحج جحد تحريم الربا جحد حل البيع الى اخر ذلك
وتنفعه اذا جحد التوحيد الذي هو اساس الملة واساس دين الرسل ورأسه لا شك ان هذا تناقض بل الباب باب واحد الاصول -

[00:24:06](#)

في هذا السواء فمن جحد التوحيد كفر ومن جحد الصلاة كفر الى اخر فاعبد وكن من الشاكرين. قال اه المصنف
رحمه الله في بيان تناقض اهل هذه الشبهة - [00:24:31](#)

فكيف لا تنفعه اذا جحد فرعا من الفروع؟ يعني كيف لا تنفعه لا اله الا الله؟ محمد رسول الله اذا جحد فرعا من الفروع مسألة من
المسائل جحد الصلاة جحد الزكاة جحد الحج جحد تحريم الربا جحد حل البيع - [00:24:51](#)
الى اخر ذلك وتنفعه هذا التوحيد الذي هو اساس الملة واساس دين الرسل ورأسه لا شك ان هذا تناقض بل الباب باب واحد الاصول
والفروع في هذا سوء. فمن جحد التوحيد كفر ومن جحد الصلاة كفر - [00:25:11](#)

ومن جحد الزكاة كفر الى اخر الامور. فالباب باب واحد ولا ينفعه قوله لا اله الا الله قال ولكن اعداء الله ما فهموا معنى الاحاديث ولن
يفهموا اما قولهم ما فهموا فهذا واضح لما قدمنا. اما كونهم لن يفهموا لان - [00:25:31](#)
الشبهة اذا قامت بالقلب والبدعة اذا قامت بالروح وبالقلب فان صاحبها يصعب عليه الخلاص منها ولهذا جاء في الحديث ان الذي رواه
ابو داود وغيره ان اهل الاهواء تتجارى بهم - [00:25:57](#)

الاهواء كما يتجرى الكلب بصاحبها لا يبقى منه مفصل ولا عرق الا دخله ذلك. فاهل البدع استغرقت البدع في قلوبهم حتى حجبتهم
عن نور فهم الكتاب والسنۃ وهذه من انواع العقوبات التي يعاقب بها من ترك الكتاب والسنۃ الى غيره - [00:26:20](#)
فهذا ملاحظة تجد ان طائفة منهم من الاذكياء ومن العلماء ومن عنده علوم مختلفة في التفسير وفي الفقه وفي الحقائق الى غير
ذلك ومع ذلك يقعون في هذه المسألة. واذا فهمتهم لن يفهموا - [00:26:45](#)

وهنا بحث في انه اذا لم يفهموا فانهم لا يعذرون بذلك لان فهم الحجة ليس بشرط بل الشرط هو اقامة الحجة في التكفير يعني لا
يكفر الا من قامت عليه الحجة الرسالية - [00:27:04](#)

التي يكفر من انكرها او ترك مقتضاه. واما فهم الحجة فانه لا يشترط. لهذا قال شيخنا رحمه الله ما فهموا ولن يفهموا واذا كانوا لـ
يفهموا فانه لا يعني انه يسلب عنهم الحكم بالشرك الاكبر - [00:27:28](#)

لان فهم الحجة ليس بشرط وهذا مبحث بحثه علماء الدعوة والعلماء قبلهم هل فهم الحجة شرط ام ليس بشرط والله جل وعلا قال
في كتابه وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه - [00:27:49](#)

يعني جعلنا على قلوبهم اكنة وحجب ان يفهموا هذا البلاغ وهذا الانذار. وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه فدل على ان المشرك لم
يفقه الكتاب ولم يفقه السنۃ يعني لم يفهم - [00:28:11](#)

وتحقيق المقام هنا لان بعض الناس قال كيف لا تشتغلون فهم الحجة وكيف تقام الحجة بلا فهم؟ وتفصيل المقام هنا ان فهم الحجة
نوعان النوع الاول فهم لسان والنوع الثاني فهم احتاج - [00:28:36](#)

اما فهم اللسان فهذا ليس الكلام فيه فانه شرط في بلوغ الحجة لان الله جل وعلا قال وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم
والله جل وعلا جعل هذا القرآن عربيا لتقوم الحجة به على من يفقه اللسان العرب - [00:29:02](#)
واذا كان كذلك فان فهم اللسان هذا لابد منه. يعني اذا اتاك رجل يتكلم بغير الهبرية. فاتيت بالحجۃ الرسالية باللغة العربية.

واذاك لا يفهم منها كلمة. فهذا لا تكون الحجة قد قامت عليه بلسان - 00:29:31

لا يفهمه حتى يبلغه بما يفهمه لسانه والنوع الثاني من فهم الحجة وفهم احتجاج يعني يفهم ان تكون هذه الحجة التي في الكتاب والسنة حجة التوحيد او في غيره ارجح - 00:29:55

واقوى واظهر وابين او هي الحجة الداحضة لحجج الاخرين وهذا النوع لا يشترط لانه جل وعلا بين لنا وخبر ان المشركين لم يفهموا الحجة فقال جل وعلا وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفهموه - 00:30:18

وقال سبحانه وما كانوا يستطعون سمعا ام تحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون فهم لا يسمعون سمع فائدة وان سمعوا سمع كذب ولا يستطيعون ان يسمعوا سمع الفائدة وان كانوا يسمعون سمع اذن. وقد قال جل وعلا - 00:30:43

ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتلولا وهم معرضون. وقال سبحانه ما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث الا استمعوه وهو يلعبون الا اجتمعوا وهم يلعبون حتى وسطهم باهتم يسمعون - 00:31:10

وليس فقط يسمعون بل يستمعون يعني ينتصرون ومع ذلك نفي عنهم السمع بقوله وما كانوا يستطعون سمعه وب قوله ام تحسب ان اكثراهم يسمعون او يعقلون انهم الا كالانعام. قوله جل وعلا - 00:31:35

في سورة تبارك وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير. اذا هم سمعوا سمع لسان لكن لم يسمعوا الحجة سمع قلب وسمع لهم للحجۃ يعني انها راجحة. فلم يفهموا - 00:31:55

الحجۃ ولكنهم فهموها فهم لسان فهموها لانها اقيمت عليهم بلسانهم الذي يعلمون معه معاني الكلام ولكن لم يفهموها بمعنى ان الحجة هذه راجحة على غيرها ولهذا قال تعالى وجعلنا على قلوبهم مكنة ان يفهموه - 00:32:16

الوجه الثاني ان الكفر والكفار انواع منهم من كفره كفر عناد ومنهم من كفره كفر تقليد انا وجدنا ابائنا على امة وانا على اثارهم مهتدون. وانا على اثارهم مقتدون ومن الكفار من كفره كفر اعراض - 00:32:42

معرض عن الحق بل اكثراهم لا يعلمون الحق فهم معرضون واذا اشترط لهم الاحتجاج للحجۃ فمعنى ذلك المصير الى مخالفة الاجماع بالقول بأنه لا يكفر الا المعاند اذا قيل انه يشترط لهم الاحتجاز يعني ان يفهم من اقيمت عليه الحجة ان هذه الحجة اقوى - 00:33:21

تتحقق حجة الخصوم فمعنى ذلك ان يصير القول الى انه لا يكفر الا من كان معاندا فقط ومعلوم ان الكفار ليسوا كلهم معاندين بل منهم المعاند ومنهم غير المعاند فمنهم من جحدوا بها واستيقنها انفسهم ومنهم المقلد - 00:33:56

ومنهم المعرض الى غير ذلك. اذا فهم الحجة ليس شرطا في اقامتها ونعني بفهم الحجة فهم الحجة من حيث كونها داحضة بحجج الخصوم. ومن حيث كونها اوضح حجج الخصوم. فلو قال - 00:34:23

بعد اقامة الحجة عليه وبين الادلة من الكتاب والسنة وبين معنى العبادة ويقيم الحجة عالم يعلم كيف يقيم الحجة ويزيل لهذا يقول العلماء الحجة الرسالية مثل ما يقول شيخ الاسلام في مواضع كثيرة ويکفر من قامت عليه الحجة الرسالية - 00:34:45

حجۃ الرسالية يعني التي يقيمها الرسل او ورثة الرسل. من يحسن اقامة الحجة سمع بالحجۃ وانصت لها ثم لم يقنع قال انا لم اقتنع بعد الاقتناع هو عدم الفهم ليس - 00:35:07

بشرط في تمام اقامة الحجة. لهذا الشيخ رحمة الله نبه على ذلك بقوله ولن يفهموا وكونهم لم يفهموا بما اشربت قلوبهم من حب الشرك وحب البعد ومخالفة السنة. ثم بين رحمة الله - 00:35:25

فقال فاما حديث اسامة فانه قتل رجلا ادعى الاسلام بسبب انه ظن انه مدعا الاسلام الا خوفا على دمه وما له. والرجل اذا اظهر الاسلام وجہ الكف عنه فيتبين منه ما يخالف ذلك وانزل الله تعالى في ذلك ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبيّنوا. ولا تقولوا لمن - 00:35:45

نلقى اليكم السلام لست مؤمنا. الاية الى ان قال تعالى في اخرها كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم تبیّن يعني ان الله جل وعلا يمن فمن قال هذه الكلمة فينتظر في شأنه حتى يرى ما يأتي به - 00:36:08

من حقوق لا الله الا الله قال في الآية تدل على انه يجب الكف عنه والثبت. فإذا تبين منه بعد ذلك ما يخالف الاسلام قتل لقوله تعالى فتبينوا. ولو كان لا يقتل اذا قالها لم يكن للثبت معنى وكذلك الحديث الآخر وامثاله - [00:36:28](#)

فمعنى ما ذكرناه ان من اظهر التوحيد والاسلام وجب الكف عنه الا ان تبين منه ما ينافي ذلك وهذا الذي قاله الشيخ رحمة الله محل اجماع بين اهل العلم في تفسير حديث اسامة بن زيد في قتله للرجل وغير هذا الحديث - [00:36:51](#)

اصبح واما الاحاديث التي علق فيها قتال الناس بقول لا الله الا الله امرت ان اقاتل الناس حتى يشهد ان لا الله الا الله وان محمدا رسول الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها فان في الحديث الاستثمار - [00:37:11](#)

نعم بقوله الا بحقها. واعظم حقوقها الواجبة التي تدل عليها الكلمة المطابقة للتوحيد قال والدليل على هذا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قال اقتلته بعد ما قال لا الله الا الله؟ قال امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا الله الا الله وهذا واضح ايضا - [00:37:33](#)

وهو الذي قال في الخوارج اينما لقيتهم فاقتلوهم لان ادركتمهم لقتلهم قتل عاد. مع كونهم من اكبر الناس عبادة وتهليلا وتسبيحا الى اخر الكلام. وهنا تنبئه على انه ليس ثم تلازم ما بين القتال والحكم بالكفر - [00:37:55](#)

يحكم بالكفر ولا يقاتل وقد يقاتل وليس بكافر يعني ليس كل من قوتل فانه كافر بل تقاتل الطائفة التي تمنع عن اظهار شعيرة من شعائر الاسلام الذي التي تمنع شعيرة من شعائر الاسلام تقول انا لا اظهر الاذان لا اظهر - [00:38:17](#)

الصلوات جماعة لا ندعوا كل يصلي مثلا في بيته لا نقيم المساجد ونحو ذلك من شعائر الاسلام فانهم وان كانوا مقربين لكن ان منعوا هذا فانهم يقاتلون وان كان تركهم لبعض السنن - [00:38:49](#)

لان الطائفة المانعة لشعيرة من شعائر الله تقاتل حتى تظهر شعائر الله. واظهر منه الطائفة الممتنعة التي لم تلتزم حكما من احكام الله فانها تقاتل قتال كفر وردة. اذا فمن حكم عليه بان - [00:39:09](#)

انه يقتل او يقاتل لا يلزم منه انه يكفر. وكل من كفر فقد يقتل وقد لا يقتل ايضا فاذا قد يكون الحال ان ان الكافر يقتل وقد يؤخر فلا يقتل. وكذلك - [00:39:29](#)

حال القتال فقد يقاتل من كان كافرا وقد يقاتل من ليس بكافر ومن النوع الاخير هذا الخوارج فان الخوارج لا يحكم بكفرهم لان علي رضي الله عنه سئل عنهم اكفارهم؟ فقال من الكفر فروا. وفي كفرهم روایتان عن الامام احمد - [00:39:51](#)

ابن حنبل رحمة الله والمنصور من الروایتين انه لا يطلق القول بتکفير الخوارج لان يعني الخوارج الذين قاتلوا اليها رضي الله عنه الذين قاتلوا عليا رضي الله عنه وحصل منهم ما حصل مما هو معروف - [00:40:16](#)

قال وهم تعلموا العلم من الصحابة الم تنفعهم لا الله الا الله الصحابة رضوان الله عليهم علموا العلم في المدينة وفي مكة وفي مصر وفي الشام وفي اليمن والخوارج اجتمعوا من هذه الاقطار - [00:40:40](#)

اتى طائفة منهم من اليمن وطائفة من المدينة وطائفة من مصر وطائفة من الشام فتجمعوا على هذا فلا يزكون بانهم من تلاميذ الصحابة فان التلمذة شيء والثبات على الحق شيء اخر - [00:41:03](#)

بل ان عبدالرحمن بن ملجم قاتل علي رضي الله عن علي كان في المدينة من اكبر الناس احسانا للقرآن فكتب عمر رضي الله عنـه الى عامله على مصر عمرو بن العاص. فقال له اني - [00:41:22](#)

مرسل اليك برجل اثرك به على نفسـي وهو عبدالرحمن ابن ملجم اجعل له دارا يعلم الناس فيها القرآن فلما وصل المكتوب الى عمرو استأجر له دارا او اشتري له دارا فجعله يعلم الناس وكان من اكبر الناس عبادة - [00:41:44](#)

عبدالرحمن بن ملجم ومن اكبر الناس صلاحـا في اول امره حتى دخلته الفتنة القيام على عثمان رضي الله عنـه. ثم سار مع علي الى ان حصل اخـر امة بقتل علي رضي الله عنـه. حتى انه لم - [00:42:09](#)

لما قتله وارادوا القصاص منه قال لا تقتلوني دفعـة واحدة بل قطعـونـي الزائـن حتى ارى جـسـدي يقطعـونـي سـبيلـ الله ولـسانـي يلهـجـ بـذـكـرـ اللهـ وهذاـ منـ اـعـظـمـ الفتـنـ التيـ حـصـلتـ لـطـائـفـةـ بـعـدـ هـذـاـ قالـ بـعـضـ اـصـحـابـهـ بـعـدـ هـذـاـ مـنـ غـرـهـمـ هـذـاـ - [00:42:29](#)

المظهر قال يا ضربة في مدح عبد الرحمن بن ملجم قاتل علي يا ضربة من تقي يعني عبد الرحمن ابن ملجم يصفه بأنه تقي صالح يا ضربة من تقي ما اراد بها الا ليبلغ من ذي العرش رضوانه - 00:43:03

اني لاذكره حينا فاحسبي او في البرية عند الله ميزانا هذا من قول عمران ابن حطام حتى ان الصحابة يحقرن صلاتهم - 00:43:23

عندهم وهم تعلموا العلم من الصحابة يدل على ان تعلم العلم من هو على الحق لا يعني ان يوصف صاحبه بأنه على الحق دائما فان المعلم لا يكون حكما على من تعلم منه دائما. فكم خرج من من علهم اهل السنة والائمة واهل - 00:43:46

والعلم من ليسوا على طريقة اهل السنة. بل راحوا الى البدع والى الضلالات بل والى بعض الكفريات. نسأل الله جل وعلا العافية. حتى بعض من درس التوحيد في هذه المدارس والجامعات الى - 00:44:10

وعرف السنة وعرف العقيدة الصحيحة. ذاق عنها بعد ذلك. فليست التزكية بان شيخه فالان. وانما التزكية بأنه ثبت على قول الاشياخ من اهل السنة وهذا ظاهر والحمد لله وفي قصة الخوارج عبرة لمن اعتبر. قال - 00:44:27

هم تعلموا العلم من الصحابة. فلم تنفعهم لا الله الا الله يعني في الكف عنهم بان لا يقاتلو. ولا كثرة العبادة ولا ولا ادعاء الاسلام لما ظهر منهم مخالفة الشريعة. فاذا ظهرت مخالفة الشريعة فانهم يقاتلون - 00:44:47

سواء ما قلنا بکفرهم ام لم نقل بکفرهم لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال اينما لقيتموه فاقتلوهم فان في قتلهم لمن فلهم اجرا عند الله جل وعلا. وقال لأن ادركتمهم لاقتلنهم قتل عاد. قال وكذلك ما ذكرناه من قتال اليهود وقتال - 00:45:06

قاده بنبي حنيفة من هذا الباب. وكذلك اراد صلى الله عليه وسلم ان يغزوبني المصطلق. لما اخبره رجل منهم انهم منعوا حتى انزل الله يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنمر فتبينوا وكان الرجل كاذبا عليهم وكل هذا يدل ان مراد النبي صلى الله عليه وسلم - 00:45:26

الاحاديث التي يحتاج بها ما ذكرناه. وهذا تطويل من الشيخ رحمه الله للايضاح واستطراد للبيان بان قول لا الله الا الله محمد رسول الله لا ينفع صاحبه الا اذا اتي بحقوقه لا بحقها وحسابهم على الله عز وجل. فاذا لم يأتي بحقها فان - 00:45:46

انه لا يقبل منه ذلك بل اما ان يقاتل قتال كفر اذا كان الذي ترك من حقها توحيد واما ان تقاتل الطائفه قتال طغاة اذا كان الذي تركه من حقها دون التوحيد فمنعوه ولم - 00:46:12

يمتنع منه نكتفي بهذا القدر يعني موجودة عندنا لم يفهموا ولن يفهموا مثل ما ذكرت لك لأن صاحب البدعة ما يرجع عن بدعته اذا دخلت قلبه اذا استحكمت منه لا يرجع مثل ما جاء في بعض الاحاديث ابي الله ان يقبل من - 00:46:37

صاحب بيعة توبة وفي لفظ اخر ان الله حجز التوبة عن كل صاحب بيعة وزاد في بعضها الفاضح حتى يدع بدعته والملاحظ ان الذين دخلت فيهم البدعة واستحكم فيهم انهم لا يرجعون لأن اولئك يرونها تدينا - 00:47:06

يرون ان هذا هو الحق وان غيره باطل. ولهذا لا يدعه الى غيره فالعبرة بالحق المطلق لا بالحق الظاهري آذ ذكرت ان للامام احمد روایتين في تكفير الخوارج في تكفير الخوارج الذين خرجن على علي الحرومية واما - 00:47:30

الخوارج الذين ظهروا بعد ذلك ولهم اعتقادات مختلفة فان هؤلاء يعامل كل بحسب حاله هل هناك فرق بين الجهل والجهالة؟ نعم الجهالة تعد والجهل عدم العلم اليه ظاهر كلام الشيخ انه يرى كفر الخوارج؟ كما ذهب اليه بعض العلماء من السلف نعم هو ظاهر كلامه - 00:47:59

وهو كلامه على القتال وعدم انتفاع الانتفاع بلا الله الا الله في ترك مقاتلتهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية هل يدل على كفرهم؟ استدل به من رأى كفر الخوارج لكن الصواب انه لا يدل على ذلك - 00:48:37

لان المروءة من الدين كما يمرق السهم من الرمية قد يكون مروقا مع بقاء الاصل وقد يكون مروقا كاملا فهو محتمل من عمل كفر سواء اكان قوله او فعليا لكنه يجعل الحكم ان هذا كفر - 00:49:05

جرت عادة بلده بهذا. يعني السؤال غير منضبط كيف يكون عمل كفره قوله او فعلي لابد يحدد الصورة التي يسأل عنها لمقام ابن

ملجم بامر اصحابه بتنقطيع نفسه حتى الموت - 00:49:34

وما امر اصحابه ان يقطعوه وقال طلب طلب من ورثة علي من الحسن وال المسلمين ان لا يقتلواه دفعه واحدة وهم قتلواه بالسيف ضربة واحدة نكتفي بهذا القدر وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد - 00:49:52